تفسير قوله تعالى: علياً

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ما هو تفسير كلمة (عَلِيًّا) من قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) مريم ٥٠ .

الجواب:

أولاً :

ذكر العلامة الطباطبائي في كتابه (تفسير الميزان) ١٤ / ٦٢ حول هذه الآية ما نَصُّه : وقوله : (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) مريم ٥٠ .

اللسان – على ما ذكروا – هو : الذكر بين الناس بالمدح أو الذم ، وإذا أضيف إلى الصدق فهو الثناء الجميل الذي لا كذب فيه .

والعلي هو : الرفيع ، والمعنى : وجعلنا لهم ثناء جميلاً صادقاً رفيع القدر .

ثانياً :

ذكر الشيخ الطبرسي في كتابه (مجمع البيان) ٦ / ٤٢٧ حول هذه الآية ما نَصُّه : (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) مريم ٥٠ .

أي : ثناء حسناً في الناس .

عَليًّا : مرتفعاً سائراً في الناس ، وكل أهل الأديان يتَوَلّون إبراهيم وذريته ، ويثنون عليهم ، ويدّعون أنهم على دينهم .

وقيل : معناه : وأعْلَيْنا ذِكرهم بأن محمَّداً (صلى الله عليه وآله) وأمته يذكرونَهُم بالجميل إلى قيام القيامة .

وقيل : هو ما يُتلى في التشهد : (كَمَا صَلَّيتَ على إبراهيمَ وَآلَ إبرَاهيمَ) .

ثالثاً :

ذكر الفيض الكاشاني في كتابه (تفسير الصافي) ٣ / ٢٨٤ حول هذه الآية ما نَصُّه : (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) مريم ٥٠ .

قيل : الرحمة : النبوة والأموال والأولاد ، وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي .

ولسان الصدق : الثناء الحسن ، عَبَّرَ باللِّسان عمَّا يوجد به ، كما يعبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية .

والعلي : المرتفع ، فإن كل أهل الأديان يتَوَلّونه ، ويثنون عليه وعلى ذريته ، ويفتخرون به ، وهي إجابة لدعوته حيث قال : (وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) الشعراء ٨٤ .

رابعاً :

في كتاب (الكافي) : عن الصادق عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) :

(لِسَان الصِّدق للمرء يجعله الله في الناس خيرٌ مِن المال ، يَأكُله ويورثُه) .

خامساً :

ذكر الشيخ القمي في تفسيره ٢ / ٥١ حول هذه الآية ما نَصُّه : (وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) مريم ٥٠ .

(وَوَهَبْنَا لَهُم) : يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب .

(مِّن رَّحْمَتِنَا) : رسول الله صلى الله عليه وآله .

(وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) : يعني : أمير المؤمنين (عليه السلام) ، حدثني بذلك أبي عن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) .

ولا يخفى عليكم أن ما ذكره الشيخ القمي من أن المقصود هو أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من باب التأويل لا من باب التفسير .

أي أنه (عليه السلام) المُصداق الأكمل للصدق ، فهو صادق ومُصَدَّق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) .